يدخلون عليهم من كل باب فسلموا عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم على امر الله وطاعته فنعم عقبى
الدار يعني نعم العاقبة الجنة فقد بين حال الذين استجابوا لربهم والذين يعلمون ان الذي انزل اليك هو الحق
ثم بين حال الذين لم يستجيبوا له وهم الذين ينقضون الميثاق فقال عز وجل والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه يعني من بعد تاكيده وتغليظه يعني بعد اقرارهم بالتوحيد يوم الميثاق ويقطعون ما
امر الله به ان يوصل يعني الارحام ويقال الايمان بالنبيين ويفسدون في الارض بالدعاء الى عبادة غير الله
اولئك لهم اللعنة يعني يلعنهم في الدنيا والاخرة ولهم سوء الدار يعني سوء المرجع ويقال لهم اللعنة يعني
هم مطرودون من رحمة الله في الدنيا والاخرة لهم سوء الدار يعني عذاب النار في الاخرة قوله تعالى الله يبسط
الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يعني يقتر في الرزق ويختبره للغني الغنا وللفقير
الفقر في رزقاته لانه يعلم ان صلاحه فيه وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تم خلق الخلق وهو بهم
عليم فجعل الغنا لبعضهم صلاحا وجعل الفقر لبعضهم صلاحا فذلك الخيار للفريقين وقال الحسن البصري
ما احد من الناس يبسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص علمه وعجز رايه
وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه خير له فيها الا كان نقص علمه وعجز رايه ثم قال وفرحوا بالحيوة
الدنيا يقول استاثروا الدنيا على الاخرة وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع يعني الدنيا بمنزلة الاواني
التي لا يبقى مثل السكرجة والزجاجة واشباه ذلك التي يتمتع بها ثم يذهب فكذلك هذه الدنيا يذهب
ويفنى وروي عن رسول الله انه قال ما الدنيا في الاخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم
يرجع وقال مجاهد الا متاع اي قليل ذاهب وهكذا قال مقاتل قوله تعالى ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه اية من ربه يعني علامة لنبوته قل ان الله يضل من يشاء من عباده عن الهدى يعني اذا لم يرغب فيه
ويهدي اليه يعني يرشد الى دينه من اناب يعني من رجع الى الحق ويقال من رجع عن الشرك ثم قال الذين امنوا
هذا مقرون بالاول يعني ويهدي للذين امنوا وتطمئن قلوبهم يعني سكن قلوبهم بذكر الله يعني اذا ذكروا الله
بوحدانيته امنوا به غير شاكين وقال الكلبي يعني سكن ويرضى قلوبهم لمن يحلف لهم بالله الا بذكر الله
تطمئن القلوب يعني تسكن وترضى يعني قلوب المؤمنين الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بالله
وبمحمد صلعم وبالقران وعملوا الصالحات يعني الطاعات طوبى لهم يقول غبطة لهم وقال مجاهد طوبى هي الجنة
ويقال طوبى شجرة في الجنة حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم ابن يوسف قال حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش

عن الاعمش عن ابي الاحوص عن مغيث ابن سمي في قوله طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس من اهل الجنة احد الا يظلهم غصن من اغصانها قال ابن عباس طوبى شجرة في الجنة ساقها من ذهب الورق منها يغطي الدنيا ليس في الجنة منزل الا وفيه غصن من اغصانها وقال ابو هريرة طوبى شجرة في الجنة وقال قتادة
هي كلمة عربية يقول الرجل طوبى لك خيرا وقال عكرمة طوبى نعما لهم ويقال طوبى لهم اي خير لهم ثم قال وحسن
ماب يعني حسن المرجع في الاخرة قوله تعالى كذلك ارسلناك في امة يقول هكذا بعثناك في امة كما بعثنا الى من
كان قبلك من الرسل في الامم الخالية قد خلت من قبلها امم يعني قد مضت من قبل قومك امم لتتلو عليهم
يعني ارسلناك لتقرا عليهم الذي اوحينا اليك من القران وهم يكفرون بالرحمن يعني يجحدون ويكذبون
ويقال ان عبد الله ابن امية المخزومي واصحابه قالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب قال الله تعالى
قل هو ربي يقول قل يا محمد الرحمن الذي يكفرون به هو الله ربي الذي لا اله الا هو عليه توكلت يعني
فوضت امري اليه واليه متاب يعني اليه اتوب وارجع قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال وذلك
ان عبد الله ابن امية وغيره من كفار مكة قالوا للنبي صلعم سير لنا جبال مكة حتى نعلم انك صادق في مقالتك
او قرب اسفارنا كما فعل سليمان بن داود بريحه او كلم موتانا كما كلم عيسى يدعا به فنزل ولو ان
قرانا سيرت به الجبال عن اماكنها او قطعت به غدوها شهرا ورواحها شهرا او كلم به الموتى فلم
يذكر جوابه لان في الكلام دليلا عليه يعني لو فعلنا بقران قبل قران محمد عم لفعلنا ذلك بقران
محمد ويقال لو فعل احد من الانبيا ما سالوني لفعلت لكم ولكن الامر الى الله ان شاء فعل وان شاء لم
يفعل فذلك قوله بل لله الامر جميعا ويقال معناه ولو ان قرانا سيرت به الجبال عن اماكنها او قطعت
به الارض او كلم به الموتى لم يومنوا به وهذا كقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى الى قوله
ما كانوا ليومنوا به بل لله الامر جميعا ان شاء هدى لمن كان اهلا لذلك وان شاء لم يهد لمن لم يكن اهلا
لذلك قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا قال الحسن وقتادة افلم يعلم الذين امنوا وقال الفراء لم نجد في العربية
مثل هذا ويقال معناه افلم ييأس الذين امنوا وهو بلسان النخع ويقال هو من الاياس ومعناه افلم ييأس
الذين امنوا من ايمان هؤلاء الذين وصفهم الله بانهم لا يومنون ان لو شاء الله لهدى الناس جميعا يعني انهم
لم يكونوا اهلا لذلك فلم يهدهم وروى ابن ابان باسناده عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرا افلم يتبين
الذين امنوا فقال اني ارى الكاتب كتبها وهو ناعس وروي في خبر اخر ان نافع الازرق سال ابن عباس

تعالى افلم ييأس الذين امنوا

Copyright © King Saud University